العرب
الأربعاء 2020/07/22
السنة 43 العدد 11769

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة تنفتح على العراق والصين

المكتبة تقيم شراكات مع مكتبات العراق وندوة حول العلاقات السعودية الصينية

لا يقتصر دور المكتبات العامة على فعل توفير الكتب للقراء، وإنما دور المكتبات تطور كثيرا خاصة مع الواقع الرقمي الذي تعيشه البشرية، حيث توجهت المكتبات على غرار مكتبة الملك عبدالعزيز العامة إلى الفضاء الرقمي، وحاولت توفير فهرس عربي موحد والعمل مع بقية المكتبات العربية، إضافة إلى تنظيم ندوات مختلفة حول الأوضاع الثقافية وتعزيز التعاون فيها عربيا وعالميا.

المكتبة أكثر من كتب

الرياض – خطت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة خطوات كبيرة في ربط شبكة المكتبات العربية والإسلامية بعضها ببعض، من خلال جملة من المشروعات الرائدة، وذلك بالتعاون مع المكتبات الوطنية والأكاديمية في العالم العربي والإسلامي.

وقامت المكتبة أخيرا بعدد من الشراكات البارزة مع المكتبات العراقية، لتحقيق أحد أهم أهدافها، وهو حصر كنوز الثقافة العراقية في قاعدة واحدة، وتمكين الباحثين في أي مكان من العالم من الوصول إلى جميع مقتنيات المكتبات العراقية والإفادة منها.

العراق المؤثر ثقافيا

قال نائب المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة الدكتور عبدالكريم بن عبدالرحمن الزيد "إن مكتبة الملك عبدالعزيز تهتم بشأن المكتبات العراقية، من خلال مشاريعها المتعددة وتؤسس دائما لمنظومة من البرامج الثقافية والعلمية، التي تعيد وصل الثقافة العربية والتواصل المعرفي مع المشهد الثقافي العراقي المكتنز بتاريخ وتراث معرفي كبير، منذ فجر الحضارة العربية والإسلامية حتى اليوم".

وأشار الزيد إلى أن العراق شهد ظهور مجموعة من المدارس والاتجاهات العلمية التي أسهمت في تنمية اللغة العربية والأدب، مثل مدارس الكوفة والبصرة وبغداد، ودورها الكبير في الحفاظ على المعارف والعلوم الإسلامية، فضلا على الإبقاء على ديمومة التواصل المعرفي بين البلدان العربية والإسلامية في العصور الإسلامية الأولى، وهو دور لم ينقطع إلى تاريخنا المعاصر الذي شهد إثراء المكتبة العربية بالآلاف من الكتب والترجمات والأعمال الأدبية الشعرية والروائية المعاصرة.

وأوضح أن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة من خلال مركز الفهرس العربي الموحد، حريصة على تعزيز العلاقات الثقافية مع المكتبات العراقية، من خلال تقديم خدمات تنظيم المعلومات وإقامة عدد من الدورات التدريبية للمختصين العراقيين في علوم المكتبات والمعلومات، وما يتعلق بهما من تقنيات تسهم في تطوير العمل المكتبي وربطه بمختلف العلوم الناجزة في عصرنا اليوم.

واختتم الدكتور الزيد معبرا عن أمله في تنمية العمل الثقافي وتفعيله بين السعودية والعراق بالقول "إن مشاركة المكتبة من قبل في معرض بغداد الدولي للكتاب وإقامة ندوات ثقافية مصاحبة في المعرض، وفي المكتبة الوطنية العراقية، كان لها دور بارز في تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين" .

والجدير بالذكر أن مركز الفهرس العربي الموحد، أحد مشروعات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، أتاح أكثر من مليوني تسجيلة وصفية للإنتاج الفكري العربي، وملف أسماء المؤلفين العراقيين والعرب، والملف الإلكتروني لرؤوس الموضوعات للمكتبات العراقية، لتبني قواعدها بأحدث الأساليب العلمية والمعايير الدولية لتقدم خدمات معرفية متطورة. وهناك تواصل مع المكتبة الوطنية العراقية لإنشاء الفهرس الوطني العراقي وإتاحة كنوز المعرفة العراقية من خلال بوابة الفهرس العربي الموحد.

كما يشار إلى أن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة شاركت في شهر فبراير لعام 2019، في معرض بغداد الدولي للكتاب في دورته السادسة والأربعين، وعرضت مجموعة من إصداراتها التي تركز على الثقافة العامة، والمعارف والعلوم، وعلى القراءات التاريخية، وقراءات التراث العربي والإسلامي والحضارة الإسلامية.

وأشاد في حينها السفير السعودي لدى العراق عبدالعزيز بن خالد الشمري، بتنامي العلاقات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية، وما قدمته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة لخدمة المكتبات العربية عامة وسعيها لخدمة المكتبات العراقية خاصة، عادّا ذلك مكوّنا ثقافيا ومعرفيا وتاريخيا من مكونات الحضارة العربية والإسلامية.

السعودية والصين

تواصل المكتبة انفتاحها على فضاءات ونشاطات تسمو بالكتاب والفعل الثقافي القائم على التواصل الخلاق والتفاعل الإيجابي، وتحت رعاية الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، وزير الثقافة السعودي، أقامت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة مساء أمس الثلاثاء، –عن بعد عبر موقع المكتبة الإلكتروني وعبر حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي– ندوة "المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية تاريخ حافل وآفاق مستقبلية مشرقة".

وتحدث في الندوة كل من المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة فيصل بن عبدالرحمن بن معمر، ونائب وزير الثقافة حامد بن محمد فايز، وسفير جمهورية الصين الشعبية في السعودية تشن وي تشينغ، وعميد كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الملك سعود سابقا الدكتور صالح بن عبدالرحمن المانع، وأدار الندوة عضو مجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة الدكتور عبدالله بن صالح الوشمي.

وأوضح نائب المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة الدكتور عبدالكريم بن عبدالرحمن الزيد، أن الندوة تعقد بمناسبة مرور 30 عاما على انطلاق العلاقات بين السعودية وجمهورية الصين الشعبية، وما شهدته هذه العلاقة من تفاعل كبير على جميع المستويات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والثقافية، بشكل يؤكد عمق العلاقات بين البلدين الصديقين.

وأكد الزيد أن هناك تعاونا ثقافيا هاما بين البلدين، حيث قدمت العديد من البرامج الثقافية والعلمية، منها إطلاق جائزة الأمير محمد بن سلمان للتعاون الثقافي بين المملكة والصين، والتي تشرف عليها وزارة الثقافة وتحتضنها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وتعدّ ترسيخا لأواصر العلاقات الثقافية بين البلدين، في إطار مبادرة طريق الحرير الصينية ورؤية المملكة 2030.

وأكد الزيد أن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة تسعى عبر فرعها بجامعة بكين، وبالتنسيق مع وزارة الثقافة لنقل الثقافة العربية والسعودية إلى الصين. وكذلك نقل الثقافة الصينية إلى المملكة.

> مكتبة الملك عبدالعزيز العامة من خلال مركز الفهرس العربي الموحد تعزز العلاقات الثقافية مع المكتبات العراقية

وأضاف أن المكتبة تسعى إلى رفع مستوى التبادلات الثقافية والمعرفية، العربية – الصينية، وعقد سلسلة من المنتديات بين الخبراء والعلماء الصينيين والسعوديين، وترجمة الأعمال الرائدة ومنها موسوعة المملكة، إضافة إلى لجنة تشكيل علمية من الطرفين للإشراف على اختيار كتب الترجمة والأنشطة المصاحبة.

قصص عن أبطال الكتب والأشعار والطبيعة

أبوظبي – تقدم آلي سميث في كتابها "المكتبة العامة وقصص أخرى" مجموعة قصص قصيرة تتسم بخيال منطلق دون حدود، وهي دفاع ذكي شامل يثير الدهشة عن المكتبات العامة.

وتقول سميث إنها، وأثناء قيامها بتحرير الكتاب، سألت بعض صديقاتها وأصدقائها ماذا تعني المكتبة العامة بالنسبة إليهم؟ وتضيف أنه، وخلال فترة وجيزة –بضعة أشهر– أُغلقت ثلاث وعشرون مكتبة تناولتها في مؤلفها الطريف.

شكّلت إسهامات أصدقاء وصديقات سميث الخط الناظم للكتاب، إذ يتجلى في القصص الشغف المؤثر الذي تدافع به سميث وصديقاتها عن المكتبات، فالمكتبات "كانت على الدوام جزءا لا يتجزأ من أي حضارة"، وهي "المكان الوحيد الذي يمكن للمرء اللجوء إليه، حيّز مجاني، حيّز ديمقراطي، يمكن لأيّ كان التوجّه إليه والاختلاط فيه بالآخرين دون أن يحتاج لدفع المال"، وهي "توفر إمكانية الوصول المجاني إلى الحواسيب، وتساعد في تعلّم طريقة تشغيلها".

اللافت في القصص تركيزها أحيانا على شخصيات أمينات المكتبة، فهن لطيفات، جاهزات لتأمين الكتب غير المتوفرة لديهن من مكتبات أخرى، جديات، شجاعات، يثرن الرعب في النفس رغم دماثتهن، يمكن أن تعير إحداهن كتابا للكبار إلى طفلة، ولكن مع رفع الحاجبين استهجانا، بل إن بعضهن يقرأن الطالع خلسة.

يمكن القول إن قصص هذه المجموعة، وعلى غرار قصص مجموعاتها السابقة، تسير وفق تراكيب متشابهة، حيث يبدأ الراوي مسارا لكن الفكرة أو الحكاية التي يجري سردها قد لا تكتمل ليجري الاستطراد إلى فكرة أخرى، وربما عاد إلى المسار الأول.

لكن هذه الاستطرادات التي تبدو وكأن لا محل لها تضفي عمقا إنسانيا على الموضوع. القصص هي شرح لأحاسيس وانطباعات أكثر من كونها سردا لأحداث. بل إن الأحداث قد تكون أحيانا مجرد خلفية للتعبير عن الأحاسيس.

ترتبط آلي سميث بعلاقة خاصة بالكلمات، فالراوية في قصة "المرة الأخيرة"،يستغرقها التفكير في اختلاف معاني الكلمات بمرور الزمن. وتجد سميث متعة في استخدام الكلمات والعبارات بطريقة مختلفة، فالكلمات في كتاباتها تكتسب حياة خاصة بها وصورا ومعاني مبتكرة. إنها لغة أشبه بالتهويمات، تتلاحق فيها التفاصيل اليومية الصغيرة وتتداعى فيها الأفكار التي تبدو للوهلة الأولى وكأنها غير مترابطة ولا علاقة لها بما يحدث، لكن خيطا خفيا يربط بين الأفكار المتناثرة هنا وهناك لينظم منها معنى.

المجموعة أشبه بعرض لأبطال الكتب والأشعار والطيور والموسيقى والطبيعة والأدباء والفنانين (الأحياء والأموات) الذين تتقاطع حياتهم أحيانا مع الراوي، وقد تتقاطع حياة الراوي مع روح شخص عادي؛ يحدث كل ذلك في تلاعب متقن بالزمن والأصوات ليشكل لوحة سيريالية يبدو الزمن فيها مائعا كما في لوحة سلفادور دالي الشهيرة "الزمن".

وأصدر مشروع "كلمة" للترجمة في دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي ترجمة عربية لكتاب "المكتبة العامة وقصص أخرى"، وقد نقلته إلى العربية الدكتورة ابتسام بن خضراء، وراجع الترجمة فخري صالح.

ونذكر أن آلي سميث كاتبة ومؤلفة مسرحيات وأكاديمية وصحافية أسكتلندية. ولدت في إنفيرنس في 24 أغسطس من عام 1962، وتعيش حاليا في كمبريدج.

في عام 2016 وصفها سيباستيان باري بأنها "الأسكتلندية التي ستحصل على جائزة نوبل مستقبلا"، وفي عام 2007، انتُخِبَت عضوا في "الجمعية الملكية للآداب".

> في قصص الكتاب يتجلى الشغف المؤثر الذي تدافع به المؤلفة آلي سميث عن المكتبات من خلال حكايات مشوقة حولها

تتمتع سميث بكل الخصائص المميزة لكتّاب القصص القصيرة، من الانضباط الدقيق في رسم الحبكة، ودقة الملاحظة للتفاصيل المكثفة، والقدرة على الاستفادة من الشخصي والفردي للفت النظر إلى حقائق عامة، والمهارة في الإيحاء بوجود عالم أرحب خارج حدود القصة.

أما بن خضراء فهي مترجمة مغربية من أصل فلسطيني، ولدت وتعلمت في سوريا، وحصلت على إجازة في الأدب الإنكليزي من جامعة دمشق عام 1983، أوفدتها شركة شل سوريا إلى الجامعة الأميركية في القاهرة عام 1996 للتخصص بالترجمة، فحصلت على شهادة دكتوراه عام 2000، وترجمت كتبا ومنشورات وتقارير متعددة لدور نشر عربية ودولية.

كتاب حول أفلام الأوبئة يجمع الطب بالسينما

الرباط – صدر مؤخرا للطبيب والمخرج السينمائي، بوشعيب المسعودي، كتاب جديد بعنوان "السينما والأوبئة" يتوقف، على الخصوص، عند الجوائح من وجهة نظر طبية، وكذا عند علاقة الفن السابع بالأوبئة.

وأوضح المسعودي في إفادة لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن هذا الكتاب الذي جاء معززا بالصور، يتوزع على ثلاثة فصول، ويعد ثاني كتاب له يجمع بين الطب والسينما بعد كتاب "الثقافة الطبية في السينما، عبر عينة من الأفلام".

ويتوقف الكتاب "الذي تم تأليفه وطبعه في وقت قياسي"، في فصله الأول عند "الأوبئة الأكثر انتشارا في العالم"، حيث قدم لمحة عن تاريخ الأوبئة في العالم، والخصائص الطبية للأمراض المسببة لها ومدة حضانتها وأعراضها وسبل العلاج والوقاية منها.

ويعالج الفصل الثاني من الكتاب موضوع "السينما والأوبئة"، حيث توقف عند أهم الأفلام الروائية والوثائقية التي تطرقت للأوبئة، ومواضيع أخرى تتعلق بتنبؤ السينما بحدوث الأوبئة، أو الإرهاب البيولوجي والتفاعلات والاستجابات الاجتماعية للأوبئة.

أما الفصل الثالث من الكتاب، والذي جاء بعنوان، "كورونا ووسائل التواصل الاجتماعي"، فيتناول، حسب الكاتب، الدور الذي اضطلعت به وسائل التواصل الاجتماعي التي فرضت نفسها إبان فترة جائحة كوفيد – 19، سواء كان إيجابيا من خلال تمكين مستخدميها من الاطلاع على مستجدات الأوضاع أو التواصل مع الأهل والأصدقاء في فترة الحجر الصحي أو التعليم عن بعد، أو سلبيا من خلال دورها في إشاعة الأخبار الزائفة.

يشار إلى أن بوشعيب المسعودي، طبيب مختص في أمراض العظام والمفاصل بخريبكة، وهو أيضا كاتب وقاص وسينمائي. وصدر للمسعودي، وهو مدير المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي بخريبكة، على الخصوص، مؤلف "الوثائقي، أصل السينما" حول السينما الوثائقية.